

■ الإعرابي الحافي ■

بأنه اعرابي ربما كان ملكا من السماء أرسله الله ليهديهم إلى طريق الانقاذ .. ربما كان من أولياء الله الصالحين دفعه الله اليهم لانتشال تلك الأرواح والأنفس الطاهرة البريئة قبل أن ترتكب جريمتها وتتخلص من حياتها وتزهق روحها .. مادام الله قدر لهم الحياة فلن تقف أمام قدرته ارادة ولن تعترض مشيئته عقبة .. الحمد لله الحمد لله ردها للجميع بصوت خاشع .. نطقت بها القلوب .. وهتفت بها الأفئدة تضرعا وامتنانا لله عز وجل أن كتب لهم الحياة بعد أن اشرفوا على الهلاك وامتدت لهم يد العناية الالهية لتنقذهم من المصير المؤلم الذى كان ينتظرهم ويخيم على مسيرتهم.

بمجرد ان استمع شوقى لاجابات الأعرابي استعد بأسهل مهمة وهى اتمام الاتفاق مع الرجل لتكرار مشواره الذى انقذ به أرواح زملائهم من قبل وخطب وده واستنفر تعاطفه عندما بادره بقوله اليس من الممكن أن تقوم بعمل بطولى للمرة الثانية فى وقت قياسى وتعاود قطع هذا المشوار الشاق فى محاولة انقاذنا وقيادتنا بعيداً عن أعين ومتناول اليهود ؟ .. اتنا لن ننسى لك هذا الجميل ما حيننا إن هذا الصنيع سيطوق أعناقنا بفضل لن نبخسك حقه فيه ابدأ وسيكون بيننا وبينك وصال لاينقطع وأواصر لا تنفصم .. وكيف لا يحدث هذا التقارب بيننا وبينك وقد انتشلت أرواحنا من مستنقع الموت وأنقذت انفسنا من هاوية الاسر.

لم يستمع الرجل لكل توسلات شوقى وكلماته المشجعة .. وسأله بسفور شديد .. كم سأتقاضى منكم مقابل مشوارى معكم لقد دفع السابقون خمسين جنيها للفرد الواحد .. وأراكم تزيدون عن العشرة .. وأتوقع أن يرتفع المبلغ إلى الخمسمائة جنيه .. فغر شوقى فاه وارتسمت على ملامح الرفاق آيات الاستغراب والتعجب .. لم يخجل الرجل من أن يطالب بأجر مادى نظير قيامه بمهمة وطنية انسانية .. الا يعلم أن المادة إذا تدخلت فى مثل هذه الاعمال القومية انتقت عنها الملامح الداخلية المخلصة وحرمتها من الدوافع الرفيعة السامية لكنهم شعروا